قصيدة في ذم الديموقراطية

مُدَوَّنَة أبي قدامة المصري عفا الله عنه www.abuqudamah.com

١- دَامَت طَّهَارَةُ خِنْصَرِي * مِنْ حِبْرِكِ الْمُسْتَقْذَرِ
٢- فَلَقَدْ بَرِئْتُ كَـلالَـةً * مِنْ شَرْعِكِ الْمُسْتَحْقَرِ
٣- لَأُقَـاتِلَـنَّـكِ بَـادِئًا * وَلَـيَهْـجُـوَنَّكِ مِـنْبَرِي
٤- لَأُحَـارِبَـنَّكِ جَـاهِـدًا * فِي الأَرْضِ أَوْ فِي الْمُشْتَرِي
٥- أَنْتِ الدَّمَـارُ بِعَـيْـنِهِ * يَا شِـرْعَـةَ الْمُسْتَعْمِرِ
٦- أنْتِ الْخَـرَابُ لِعَـالَمٍ * حَتْمًا، فَهَلْ مِنْ مُبْصِرِ؟
٧- قَـالُـوا : دِمُـقْـرَاطِـيَّـةٌ * لِعَــدَالَـةٍ وَ تَـحَــرُّرِ
٨- فَالشَّعْبُ يَحْكُمُ نَفْسَهُ * مِنْ غَيْرِ دِينٍ عُنْصُرِي
٩- لا فَـرْقَ بَيْنَ مُـوَحِّـدٍ * وَالْمُـشْـرِكِ الْمُـتَنَصِّرِ
١٠- أَوْ بَيْنَ تَـابِعِ سُـنَّـةٍ * وَمُخَرِّفٍ أَوْ الأَشْعَرِي
١١- أَوْ بَيْنَ عَدْلٍ صَـالِحٍ * وَمُـجَاهِـرٍ مُـتَحَـرِّرِ
١٢- أَوْ بَيْنَ فَسْلٍ جَاهِلٍ * وَالْعَـالِمِ الْمُـتَبَحِّـرِ
١٣- وَاحفَظْ لِكُلِّ مُغَفَّلٍ * صَوْتًا، كَشَيْخِ الأَزْهَرِ
١٤- وَعَنِ النِّسَا حَدِّثْ وَلا * حَرَجٌ عَلَى الْمُسْتَكْثِرِ
١٥- أَصْـوَاتُهُـنَّ غَـنِيمَـةٌ * وَرَخِيصَةٌ لِلْمُشْتَرِي
١٦- قَالُوا لِكُلِّ عَـفِيفَةٍ : * أَدْلِي بِصَوْتِكِ وَافْخَرِي
١٧- أَنْتِ الَّتِي سَتُغَيِّرِي * أَنْتِ الَّتِي سَـتُقَرِّرِي
١٨- إِنَّ الْخُرُوجَ ضَرُورَةٌ * هَـيَّا اخْرُجِي وَتَحَرَّرِي
١٩- بِئْسَ الدُّعَاةُ لِفِتْنَةٍ * عَصَفَتْ بِعَقْلٍ مُغَرَّرِ
٢٠- خَدَعُوا الْعِبَادَ وَتَاجَرُوا * بِدَمِ الشَّبَابِ الْمُهْدَرِ
٢١- جَعَلُوا الإِمَارَةَ غَايَةً * وَتَـطَلَّعُوا لِلأَقْصُـرِ
٢٢- وَتَرَى الْوَرَى فِيمَا جَرَى * مِـنْ فِـتْنَةٍ وَتَـهَـوُّرِ
٢٣- قَدْ مُزِّقُوا وَتَفَرَّقُوا * أَثْنَاءَ بِضْـعَـةِ أَشْـهُـرِ
٢٤- مَا بَيْنَ حِزْبٍ خَاسِرٍ * أَوْ فَـائِزٍ مُـتَبَخْـتِرِ
٢٥- وَالْمَرْجِعِيَّةُ خُدْعَةٌ * لِـمُـهَـرِّجٍ مُسْتَحْمِرِ
٢٦- فَأُصُـولُ حِزْبِيَّاتِهِمْ * لِلدِّينِ بَدْءًا تَـزْدَرِي
٢٧- بَلْ إِنَّ دِينَ اللهِ مِنْ * نَتَنِ التَّحَزُّبِ قَدْ بَرِي
٢٨- لَٰكِنَّهُمْ لَمْ يَرْعَوُوا * وَتَطَلَّعُوا لِلأَكْـبَـرِ
٢٩- فَـتَرَشَّحُوا لِـرِئَاسَـةٍ * فِي لَـهْـفَـةٍ وَ تَـوَتُّـرِ
٣٠- وَسَعَوْا لِمُلْكٍ لَمْ يَدُمْ * مِـنْ قَـبْلِهِمْ لِـمُـعَـمَّرِ
٣١- مَنْ فَازَ قَالَ : نَزَاهَةٌ * بِعَـدَالَـةٍ وَ تَحَضُّـرِ
٣٢- وَمَنِ اعْتَرَتْهُ خَسَارَةٌ * قَـالَ : افْـتِرَاءُ مُـزَوِّرِ
٣٣- وَتَرَاهُ يَصْرُخُ ثَائِرًا * وَكَأَنَّهُ وَحْشٌ ضَرِي
٣٤- فِي كُلِّ حَشْدٍ هَاتِفًا * بِسُقُوطِ حُكْمِ الْعَسْكَرِ
٣٥- أَيْنَ الْعُقُولُ؟ أَعُطِّلَتْ؟ * أَمْ أُغْرِقَتْ فِي أَبْحُرِ؟
٣٦- بِئْسَ الْخَوَارِجُ فِرْقَةً * مَـرَقَتْ كَسَهْمٍ أَبْتَرِ
٣٧- مَنْ لَمْ يُقِرَّ خُرُوجَهُمْ * يُرْمَىٰ بِـكُـفْرٍ أَكْـبَرِ
٣٨- مَنْ لَمْ يُؤَازِرْ حِزْبَهُمْ * يُؤْزَرْ إِذَا لَمْ يَكْفُـرِ
٣٩- وَالْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَنْتَخِبْ * يُرْمَىٰ بِإِثْمِ الْمُـخْسِرِ
٤٠- أَغَدَا الْمُحَرَّمُ وَاجِبًا * مِنْ بَعْدِ قَوْلِ مُكَفِّرِ؟
٤١- كَذَبَ الْخَوَارِجُ، وَيْحَ مَنْ * مَا زَالَ فِيهِمْ يَمْتَرِي!
٤٢- تَاللهِ لَـيْسَ بِآثِمٍ * أَوْ خَـائِنٍ وَ مُقَصِّرِ
٤٣- إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهَـوَىٰ * وَعَلَى الْفَتَاوَى يَجْتَرِي
٤٤- تَـبًّا لَهُمْ وَلِحِزْبِهِمْ ! * إِنِّي لِـكُـلِّ مُـزْدَرِ
٤٥- مَهْمَا اتُّهِمْتُ بِبَاطِلٍ * أَوْ إِنْ هَجَانِي الْبُحْتُرِي
٤٦- أَوْ إِنْ رَمَانِي شَيْخُهُمْ * بِمُـؤَثِّمٍ وَ مُـكَـفِّـرِ
٤٧- لَنْ أَسْتَجِيبَ لِغَيِّهِمْ * لا .. لَنْ أُدَنِّسَ خِنْصَرِي
٤٨- وَلَئِنْ دَفَعْتُ غَرَامَةً * فَاللهُ يَجْزِي الْمُفْتَرِي

تمت بحمد الله وفضله وكرمه
ليلة ٢٩ من رجب عام ١٤٣٣

ونظمها الفقير إلى عفو ربه الغني
خادم القرآن الكريم
أبو قدامة المصري
خالد بن عبد المعبود
غفر الله له و لوالديه و للمسلمين